Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـقـل فى حـاجـة لم أقص مـنهـا
ـ عـلى شـغـفـى بهـا ـ شـروى نـقـير
ونـفس لا تجـيـب إلى خـسـيس
وعـين لاتـدار عـلى نـظير
وقـلة نـاصـر جـوزيـت عـنى
بـشـر مـنـك يـاشـر الـدهـور
عـدوى كـل شـىء فـيـك حـتى
لخـلت الأكـم[1] مـوغـرة الـصـدور
فـلو أنى حـسـدت عـلى نـفـيس
لجـدت بـه لـذى الجـد الـعـثـور
ولـكـنى حـسـدت عـلى حـيـاتى
ومـا خـير الحـيـاة بـلا سـرور . »

إن كاتبى سيرته مجمعون على أنه نشأ فقرا مجهول النسب ، أو على الأقل متواضع النسب مما لا يدع له مجالا للفخر به ، وقيل إن أباه كان سقاء بالكوفة يدعى « عبدان » . وديوان شعره على كثرة ما حفل به من الفخر ، يخلو من بيت واحد يفخر فيه بأبيه أو أهله ، إلا أن يكون عاما مجهلا ، يخلو من الأسماء أو الصفات الخاصة ، كقوله :

« إنى لمن قوم كأن نفوسهم بها أنف أن تسكن اللحم والعظما » بل إنه يقرر أنه يرفض الفخر بأهله ونسبه ، كما هو شائع لدى العرب :

« لا بقومى شرفت بل شرفوا بى ، وبنفسى فخرت لا بجدودى . »

وفى مرثيته الرائعة لجدته لم يذكر أباها أو أهلها ، بل جعل نفسه مصدر فخارها :

---

(١) جمع أكمة وهى التل .